

تفسير أبي السعود

أي للسلم والتأنيث لحملة على نقيضه قال ... السلم تأخذ منها أترضيت به ... والحرب يكفيك من أنفاسها جرع
وقرئ فاجنح بضم النون .
وتوكل على الله ولا تخف أن يظهروا لك السلم وجوانحهم مطوية على المكر والكيد .
إنه تعالى .
هو السميع فيسمع ما يقولون في خلواتهم من مقالات الخداع .
العليم فيعلم نياتهم فيؤاخذهم بما يستحقونه ويرد كيدهم في نحرهم والآية خاصة باليهود
وقيل عامة نسختها آية السيف .
سورة الأنفال آيات 62 64 .
وإن يريدوا أن يخدعوك بإظهار السلم وإبطال الحراب .
فإن حسبك الله أي فاعلم بأن محسبك الله من شرورهم وناصرك عليهم .
هو الذي أيدك بنصره تعليل لكفايته تعالى إياه بطريق الاستئناف فإن تأييده تعالى إياه
فيما سلف على ما ذكر من الوجه البعيد من الوقوع من دلائل تأييده تعالى فيما سيأتي أي هو
الذي أيدك بإمداد من عنده بلا واسطة كقوله تعالى وما النصر إلا من عند الله أو بالملائكة مع
خرقه للعادات .
وبالؤمنين من المهاجرين والأنصار .
وألف بين قلوبهم مع ما كان بينهم قبل ذلك من العصبية والضعينة والتهالك على الانتقام
بحيث لا يكاد يأتلف فيهم قلبان حتى صاروا بتوقيفه تعالى كنفس واحدة وهذا من أبهر
معجزاته .
لو أنفقت ما في الأرض جميعا أي لتأليف ما بينهم .
ما ألفت بين قلوبهم استئناف مقرر لما قبله ومبين لعزة المطلب وصعوبة المآخذ أي تناهي
التعادي فيما بينهم إلى حد لو أنفق منفق في إصلاح ذات البين جميع ما في الأرض من الأموال
والذخائر لم يقدر على التأليف والإصلاح وذكر القلوب للإشعار بأن التأليف بينها لا يتسنى
وإن أمكن التأليف ظاهرا .
ولكن الله ألفت بينهم قلبا وقالبا بقدرته الباهرة .
إنه عزيز كامل القدرة والغلبة لا يستعصي عليه شيء مما يريده .
حكيم يعلم كيفية تسخير ما يريده وقيل الآية في الأوس والخزرج كان بينهم إحن لا أمد لها

ووقائع أفنت ساداتهم وأعظمتهم ودقت أعناقهم وجماعهم فأنسى الله جميع ذلك وألف بينهم بالإسلام حتى تصافوا وأصبحوا يرمون عن قوس واحدة وصاروا أنصاراً .
يأياها النبي شروع في بيان كفايته تعالى إياه في جميع أموره وأمور المؤمنين أو في الأمور الواقعة بينهم وبين الكفرة كافة إثر بيان كفايته تعالى إياه في مادة خاصة وتصدير الجملة بحر في النداء والتنبيه للتنبيه على مزيد الاعتناء بمضمونها وإيراده بعنوان النبوة للإشعار بعليتها للحكم .
حسبك الله أي كافيك في جميع أمورك أو فيما بينك وبين الكفرة من الحراب .
ومن اتبعك من المؤمنين في محل النصب على أنه مفعول معه أي كفاك وكفى أتباعك الله ناصراً كما في